

نِعْمَةٌ وَرَحْمَةٌ وَسَلَامٌ مِنَ اللَّهِ أَبِيْنَا وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا. ومرحبا بكم إختوتي في الاستماع لعظمتنا اليوم هي في انجيل متى، الاصحاح 18 والآيات 15 الى 28. واليكم القراءة باسم يسوع المسيح. يقول:

وَإِنْ أخطأ إِلَيْكَ أَخُوكَ فَأَذْهَبْ وَعَاتِبْهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ وَحَدِّكُمَا. إِنْ سَمِعَ مِنْكَ فَقَدْ رِبِحْتَ أَخَاكَ. وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ فَخُذْ مَعَكَ أَيْضاً وَاحِداً أَوْ اثْنَيْنِ لِكَي تَقُومَ كُلُّ كَلِمَةٍ عَلَى فَمِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ. وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُمْ فَقُلْ لِلْكَنِيسَةِ. وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ الْكَنِيسَةِ فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ كَالْوَتِيِّ وَالْعَشَّارِ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَا تَرِبُطُونَهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَرِبُوطاً فِي السَّمَاءِ، وَكُلُّ مَا تَحْلُونَهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاءِ. وَأَقُولُ لَكُمْ أَيْضاً: إِنْ اتَّفَقَ اثْنَانِ مِنْكُمْ عَلَى الْأَرْضِ فِي أَيِّ شَيْءٍ يَطْلُبَانِهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ لَهُمَا مِنْ قِبَلِ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِأَنَّهُ حَيْثُمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ بِاسْمِي فَهَنَّاكَ أَكُونُ فِي وَسَطِهِمْ. حِينَئِذٍ نَقْدَمُ إِلَيْهِ بَطْرُسُ وَقَالَ: يَا رَبُّ كَمْ مَرَّةً يُخْطِئُ إِلَيَّ أَخِي وَأَنَا أَغْفِرُ لَهُ؟ هَلْ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ؟ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: لَا أَقُولُ لَكَ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ بَلْ إِلَى سَبْعِينَ مَرَّةً سَبْعَ مَرَّاتٍ.

هذه كلمة ربنا يسوع له المجد

سَبْعِينَ مَرَّةً سَبْعَ مَرَّاتٍ. أي 490 مرة. هذه هي النتيجة. وإذا طبقنا هذا العدد يومياً نحتاج سنة ونصف تقريبا. فمن يقدر يغفر لغيره نفس الخطأ كل يوم طول هذه المدّة؟ أكثرهم ما يعيشوا في سلام حتى مع نفسوهم؛ كيف يقدر يغفروا للآخرين زلاتهم وقلوبهم مليء بالغضب والمرارة من كثرة التفكير؟ وهم يعتبرون الغفران فشل.

أما الغفران فهو ستر إثم واعتباره إنتهى ما نزيد نتكلم فيه ولا نطلب محاسبته. أنت في لطفك تختار هذا الموقف لأنك تريد المصالحة والسلام. الانسان الطيب ما يكتم شره ولا ينكره لكنه يعترف به ويتركه. لان مَنْ يَسْتُرْ مَعْصِيَةَ يَطْلُبُ الْمَحَبَّةَ وَمَنْ يَكْرِرُ أَمْراً يُفَرِّقُ بَيْنَ الْأَصْدِقَاءِ. الغفران هو من روح المحبة. أما المنافق المتكبر فيشير الخصومات، والنمام يفرق الأصدقاء.

من بداية هذا النص، الرب يريد أن يكون فينا روح الحنان والشفقة والمحبة. بهذا يميّز بيننا وبين الناس في العالم الذين يقولون أنهم يغفروا ولكنهم ما ينسوا أبدا. كما يتكلموا عن السلام ولكن ليس سلام. البغضاء مسيطرة في حياتهم. وهي تسمم العلاقات والحياة.

إذا كنا حنا الذين عندنا إخوة من نفس الرحم من نفس الام نحبهم رغم علاقتهم الصعبة معنا، فكم بالحري وأفضل بكثير يجب أن نحب إخوتنا الذي اشتراهم يسوع ابن الله بدمه المسفوك على الصليب وأعطاهم الحق أن يكونوا من أولاد الله وهم الذين ولدوا ليس من دم ولا من رغبة جسد ولا من رغبة بشر، بل من الله؟ نحن الان اخوتنا من اسرة الله كما هو مكتوب: فَلَسْتُمْ إِذَا بَعُدُّ غُرَبَاءَ وَنَزُلًا، بَلْ رَعِيَّةٌ مَعَالِقِدِّيْسِينَ وَأَهْلٍ بَيْتِ اللَّهِ.

إِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ فَادْهَبْ وَعَاتِبْهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ وَحَدِّكَمَا. هذه شجاعة حقيقية لا فشل. أنك أنت تواجه أخوك بإخلاص وتطلب مغفرته والمصالحة معه. الفشل هو في رفض السلام من روح البغضاء والتكبر. الغش هو في قلب الذين يفكرون في الشر أما المشيرون بالسلام فلهم فرح. وَثَمَرَ الْبِرِّ يُزْرَعُ فِي السَّلَامِ مِنَ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ السَّلَامَ. لما تمشي عند أخيك للمصالحة فما تبرر نفسك أو تجعله هو سبب غضبك وترمي اللوم عليه.

الناس العاديين هم يرموا التهمة على غيرهم ويطلبوا الانتقام والذل والام لأعدائهم. هل سمعتهم يصلون أيام الجمعة مثلا كيف يطلبوا المرض والهلاك للناس؟ الله ما يسمع لهم. المسيحي ما يطلب هذه البلايا لأحد لكنه يصلي للسلام والثقة والمساعدة الأخوية؛ ويصلي لأعدائه أن يعطيهم الله روح الصواب للتوبة ليعرفوا الحق ويؤمنوا بيسوع المسيح الحي الذي هو صالحنا مع الله ونحن أعدائه بالخطية. يعلمنا الرب يسوع بقم الرسول بولس يقول: لا تردوا لأحد شرا مقابل شر، بل اجتهدوا في تقديم ما هو حسن أمام جميع الناس. إن كان ممكنا فمادام الأمر يتعلق بكم عيشوا في سلام مع جميع الناس.

ليس أي خوف في المحبة، بل المحبة تطرد الخوف خارجا، فلا تخف أن تذهب عند أخيك مدفوع بروح المحبة للسلام والرب هو يكون معك ومعه. ولما توقفوا للصلاة للغفران المتبادل يسوع هو يكون معكما. الرب حي وأمين، هو تكلم وكلامه روح وحياة، فعال ومطمئن فيه بالحق السلام والفرح والشجاعة. الله ما أعطانا روح الجبن بل روح القوة والمحبة والبصيرة.

العمل من أجل السلام صعب. الهدم من روح البغضاء والكراهية سهل. فمذا تختار؟ الفرح من السلام أم اليأس والمرارة من البغضاء؟ فلا أحد يبغض جسده البتة، بل يغذيه ويعتني به كما يعامل المسيح أيضا الكنيسة. فإننا نحن أعضاء جسده.

الرب أعطانا الخطوات التي يجب أخذها تجاه أخ أخطأ إلينا: أن نَذْهَبَ وَنَعَاتِبُهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ عن انفراد. وإذا استمر في رفض خطواتك. اسأل اخوة يرافقوك وإن لم يتب رغم هذا، فاخبر الكنيسة. ولا تشيع به من البداية. أَلْبُغْضَةُ تُهَيِّجُ خُصُومَاتِ وَالْمَحَبَّةُ تَسْتُرُ كُلَّ الدُّنُوبِ.

الله في رحمته الحرة غفر لنا بدون شرط ولا إستحقاق منا. كل يوم يغفر لنا. وكل يوم يريد أننا نغفر للآخرين. وهذا الغفران يجب ان يكن من اختيارنا أيضا، اختيار حرّ من روح المحبة. يسوع يقول لنا هذه الحقيقة في هذا الانجيل: فإن غفرتم للناس زلاتهم، يغفر لكم أبوك السماوي زلاتكم. وإن لم تغفروا للناس، لا يغفر لكم أبوك السماوي زلاتكم. نعم. غفران الله لنا هو مجانا من رحمته مثل مطر منعش ينزله على أرض يابسة ليجعلها تثمر، كذلك لعطينا حياة. هذا ما عمل الرب ونحن أعدائه بالخطايا. كما هو مكتوب: فَإِنْ كُنَّا وَنَحْنُ أَعْدَاءُ قَدْ تَصَالَحْنَا مَعَ اللَّهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ، فَكَمْ بِالْأُخْرَى نَخْلُصُ بِحَيَاتِهِ وَنَحْنُ مُصَالِحُونَ. وَلَيْسَ هَذَا فَقَطْ بَلْ إِنَّا نَفْتَخِرُ أَيْضاً بِاللَّهِ بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي نَلْنَا بِهِ الْآنَ الْمُصَالِحَةَ.

يسوع أعطى الوعد أنه معنا في خطواتنا للسلام ومعنا في إتحادنا للسلام لانه يقول: وَأَقُولُ لَكُمْ أَيْضاً: إِنْ اتَّفَقَ اثْنَانِ مِنْكُمْ عَلَى الْأَرْضِ فِي أَيِّ شَيْءٍ يَطْلُبَانِهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ لَهُمَا مِنْ قِبَلِ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِأَنَّهُ حَيْثُمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ بِاسْمِي فَهَنَّاكَ أَكُونُ فِي وَسَطِهِمْ. فلا يكن بيننا شيء بروح التحزب والافتخار الباطل، بل بالتواضع ليعتبر كل واحد غيره أفضل كثيرا من نفسه، مهتما لا بمصلحته الخاصة بل بمصالح الآخرين أيضا. ما يمكن تحضر للقداس وتشارك في العشاء الرباني والصلاة وقلبك مليء بالحدق والمرارة على أخ أو أخت وأنتم تقفون أمام الرب. المسيحي والمسيحية يتميزوا بالمحبة لبعضهم بعضم.

فليكن فيكم هذا الفكر الذي هو أيضا في المسيح يسوع. يقول الانجيل ونحن نعرف هذه الحقيقة بروح الله القدوس فينا. فإن كان روح المسيح فينا ونحن أَلْمْنَا أي إنسان فلا نرتاح حتى نحل مشكلتنا معه. التعليم هو لكل من يحب الله والاخوة من كل قلبه لا بالكلام، لكن

بالفعل، لان من يعرف أن يعمل الصواب ولا يعمله فإن ذلك يحسب له خطيئة. مَنْ يَرْفُضُ التَّأْدِيبَ يَزْدُلْ نَفْسَهُ، وَمَنْ يَسْمَعُ لِلتَّوْبِيخِ يَفْتَنِّي فَهُمَا.

والتعليم هو للكنيسة لانها بيت الله الْحَيِّ عَمُودُ الْحَقِّ وَقَاعِدَتُهُ. وهي جسد يسوع المسيح الحي وهي مجموعة الإخوة الذين هم أعضاء في هذا الجسد الطاهر. نحن نعرف أن لما عضو في جسدنا يمرض، كل الجسد يتألم. كذلك، عندما يكون الخصام بين إخوة كل الإخوة يتأثرون. في كنيسة الله نظام لان هو إله النظام والترتيب لا الفوضى. الكنيسة هي مفتوحة لكل الناس بدون إستثناء. إذا شخص يجي للكنيسة لزرع الفساد وتعليم خطأ فيجب طرده فوراً لان خَمِيرَةَ صَغِيرَةَ تَحْمِرُ الْعَجِينَ كُلَّهُ. يسوع أعطى لكنيسته هذا السلطان. وأبواب الجحيم لن تقوى عليها لان الرب حارسها ورأسها.

لهذا المؤمن بيسوع يَجِبُ أَلَّا يَتَشَاوَرَ، بَلْ أَنْ يَكُونَ مُتَرْفِقاً تَجَاهَ الْجَمِيعِ. ابن السلام يسعى للسلام. الطريق لهذا النعمة هو المصالحة والصفح عن الخطايا بين الاخوة حتى ما نعطي لإبليس فرصة لزرع الفساد والكذب والانقسام. نحن في المسيح يسوع منتصرون بدمه وإسمه المبارك. والغفران هو الرحمة من الله الأب لنا مجاناً. فلا تدعوا الشمس تغيب وأنتم غاضبون ولا تتيحوا فرصة لإبليس. الصديق يحب في كل حين، وأما الأخ فللشدة يولد.

وصية يسوع المسيح في هذا الانجيل: كل ما تريدون أن يعاملكم الناس به فعاملوهم أنتم به أيضاً. فلا نعالج قضايانا خارج الرب يسوع المسيح وطلب عونه لانه هو معنا عندما نجتمع بإسمه. في كل مكان وفي أي وقت. إن كان الرب معنا، فمن علينا؟ الرب معنا لا نخف شراً. مشاكلنا كيفما كانت لها الحل بعون يسوع المسيح وحضوره في وسطنا. محتوى هذا الأحد هو الغفران والمحبة المتبادلة التي تنبع منه.

حياتنا كلها تعتمد على غفران الله وسلامه. فنحن حصلنا على هذه النعمة مجاناً فلنعطيها مجاناً باسم يسوع لمسيح. فهو يريدنا أن نواجه إخوتنا بلطف ووداعة وتسامح. في هذا يتمجد الله أبانا وهو يجعل مواهبه المتنوعة تتحقق فينا. والخلاصة، كونوا جميعاً متحدين في الرأي، متعاطفين بعضكم مع بعض، مبادلين أحدكم الآخر المحبة الأخوية، شفوقين، متواضعين. لا تبادلوا الشر بشر ولا الشتيمة بشتيمة. بل بالعكس، باركوا فترثوا البركة، لأنه لهذا دعاكم الله.

فمن أراد أن يتمتع بحياة سعيدة وأيام طيبة فليمنع لسانه عن الشر وشفته عن كلام الغش، ليتحول عن الشر ويفعل الخير، ليطلب السلام ويسع للوصول إليه لأن الرب يرعى الأبرار بعنايته ويستجيب إلى دعائهم. ولكنه يقف ضد الذين يعملون الشر. ومن يؤذيكُم إن كنتم متحمسين للخير؟ تشجعوا. الرب قريب. آمين. نِعْمَةٌ وَرَحْمَةٌ وَسَلَامٌ مِنَ اللَّهِ أَبِينَا وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا. آمين.